مجلـــة العلـــوم التربـــوية والدراســـات الإنســـانيـــة
ISSN: 2709-0302 (online)
Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2617-5908 (print)

أسلوب الاكتفاء عند ابن عاشور من خلال تفسيره التحرير والتنوير(*)

د/ تغريد بنت علي الأحمري
أستاذ التفسير المشارك-قسم الدراسات القرآنية
كلية التربية - جامعة الملك سعود، السعودية
Talahmari1@ksu.edu.sa

*) تاريخ تسليم البحث 32/12/2025 تاريخ قبوله للنشر 12/2/2026
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

أسلوب الاكتفاء عند ابن عاشور من خلال تفسيره التحرير والتنوير

د/ تغريد بنت علي الأحمري
أستاذ التفسير المشارك-قسم الدراسات القرآنية
كلية التربية - جامعة الملك سعود، السعودية

الملخص

يهدف البحث إلى دراسة أسلوب الاكتفاء عند ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير، وهو من أساليب القرآن الكريم البلاغية الذي أهتم ببيانه جملة من المفسرين في كتبهم، وتضمن البحث تمهيدًا، ومبحثان، وخاتمة، حوى التمهيد على: معنى الاكتفاء في اللغة والاصطلاح، والتعريف بابن عاشور وتفسيره، ثم المبحث الأول وفيه: أسلوب الاكتفاء في كتب التفسير وعلوم القرآن، ثم المبحث الثاني وفيه: أمثلة تطبيقية لأسلوب الاكتفاء في تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور.

والمنهج المتبع في البحث هو: الاستقرائي من خلال استقراء مواضع لأسلوب الاكتفاء في تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور، ثم المنهج التحليلي، وذلك بتحليل ودراسة تلك الأمثلة وبيان ما فيها من النكت البلاغية، ومن أهم نتائج البحث: استخدام ابن عاشور لمصطلح الاكتفاء بالنص عليه كقوله: (وفي الكلام اكتفاء) أو قوله: (اكتفاء وتقديره..). ونص ابن عاشور على معنى الاكتفاء في تفسيره وعدّه أحد نوعي الايجاز، واجتهاد ابن عاشور في بيان النكت البلاغية وراء وقوع الاكتفاء في الآية، كما بلغ عدد مواضع الاكتفاء في تفسيره ما يقارب سبعة وعشرون موضعًا.

الكلمات المفتاحية: الاكتفاء، التحرير والتنوير، ابن عاشور، البلاغي.

The Style of Sufficiency in Ibn Ashour through his Interpretation of Verification and Enlightenment

Dr. Taghreed Ali Al-Ahmari
Associate Professor of Quran Interpretation, Department of Quranic Studies, College of Education, King Saud University Kingdom of Saudi Arabia
Talahmari1@ksu.edu.sa

Abstract

The research aims to examine Ibn Ashour's style of sufficiency in his interpretation of verification and enlightenment, which is one of the rhetorical styles of the Holy Qur'an that a number of interpreters have discussed in their books. The research includes an introduction, two sections, and a conclusion. The introduction covers the meaning of sufficiency linguistically and idiomatically, a definition of Ibn Ashour and his interpretation. The first section, which covers the style of sufficiency in books of interpretation and Qur'anic sciences. The second section presents practical examples of the style of sufficiency in Ibn Ashour's interpretation of verification and enlightenment.

The methodology followed in the research is the inductive method, through inductive reasoning of instances of the style of sufficiency in Ibn Ashour's interpretation of verification and enlightenment, followed by the analytical methodology, through analysis and study of those examples and explanation of their rhetorical subtleties. Among the most important results of the research are: Ibn Ashour's use of the term sufficiency in his text, such as when he says, "And in speech, there is sufficiency," or "Sufficiency and its estimation..." Ibn Ashour specified the meaning of sufficiency in his interpretation and considered it one of the two types of brevity. The results also indicated Ibn Ashour's diligence in explaining the rhetorical subtleties behind the occurrence of sufficiency in the verse. The number of instances of sufficiency in his interpretation reached approximately twenty-seven.

Keywords: Sufficiency, Verification and Enlightenment, Ibn Ashour, rhetoric.

مقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تنوعت الدراسات القرآنية المتعلقة بمظاهر إعجاز القرآن الكريم، ومنها البلاغة القرآنية وما لها من دور كبير في بيان معاني آيات كتاب الله تعالى، وفهم من جاء فيه من حكم وأحكام، وقد جاء هذا البحث لدراسة أسلوب الاكتفاء، وهو من أساليب القرآن الكريم البلاغية الذي اهتم ببيانه جملة من المفسرين في كتبهم وعلى رأسهم ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير، كما تكلم عنه الذين ألفوا في علوم القرآن لذا رأيت مستعينة بالله دراسة أسلوب الاكتفاء عند ابن عاشور دراسة نظرية تطبيقية.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١. المكانة العلمية لتفسير ابن عاشور "التحرير والتنوير "، وعنايته بالأساليب البلاغية.

٢. البلاغة القرآنية مجال مهم من مجالات التفسير باللغة.

٣. أهمية الدراسات التطبيقية المتعلقة بمسائل التفسير وعلوم القرآن الكريم ودورها البارز في التأصيل لمسائل هذا العلم.

٤. أهمية بيان المصطلحات العلمية التي ينص عليها المفسرون في كتبهم، مثل: مصطلح الاكتفاء عند ابن عاشور .

أسئلة البحث:

١. ما مفهوم الاكتفاء عند ابن عاشور؟

٢. ماهي الأمثلة التطبيقية لأسلوب الاكتفاء في تفسير ابن عاشور؟

أهداف البحث:

١. بيان معنى الاكتفاء عند ابن عاشور.

٢. دراسة الأمثلة التطبيقية لأسلوب الاكتفاء في تفسير ابن عاشور.

الدراسات السابقة:

تمت دراسة أسلوب الاكتفاء ضمن الدراسات العامة في مجال البلاغة واللغة، وهي كثيرة ولا مجال لحصرها، كما تمت دراسة الاكتفاء البلاغي في القرآن الكريم على وجه العموم، ومن هذه الدراسات: دراسة بعنوان"الاكتفاء البلاغي في القرآن الكريم" دراسة نظرية تطبيقية، من تأليف الدكتور عبد العزيز بن السعدي جودي، وهي دراسة بلاغية تبين الاكتفاء كأسلوب بلاغي وتطور مفهومه عند البلاغيين وعلاقته بغيره من الأساليب البلاغية كالإيجاز والحذف، وبيانه في القرآن الكريم والحديث الشريف وكلام العرب، ثم أورد الأمثلة التطبيقية من القرآن الكريم، ورتب هذه المواضع على ترتيب المصحف، ويختلف بحث أسلوب الاكتفاء عند ابن عاشور عن البحث المذكور في كونه: يهدف إلى بيان أسلوب الاكتفاء عند ابن عاشور خاصة مع تتبع مواضع إيراده لهذا الأسلوب في تفسيره ودراستها دراسة تطبيقية.

حدود البحث: مفهوم أسلوب الاكتفاء وأمثلته التطبيقية عند ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير.

منهج البحث: المنهج الاستقرائي التحليلي.

خطة البحث: يتكون البحث من: مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة.

المقدمة: وتشمل أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأسئلة البحث، وأهدافه، والدراسات السابقة، وحدود البحث، ومنهجه، وخطة البحث.

التمهيد:

أولًا: معنى الاكتفاء في اللغة والاصطلاح.

ثانيًا: التعريف بابن عاشور وتفسيره التحرير والتنوير.

المبحث الأول: أسلوب الاكتفاء في كتب التفسير وعلوم القرآن.

المبحث الثاني: أمثلة تطبيقية لأسلوب الاكتفاء في تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور.

خاتمة تتضمن أهم النتائج والتوصيات.

التمهيد:

أولًا: معنى الاكتفاء في اللغة والاصطلاح.

الاكتفاء في اللغة يدور حول معنى واحد وهو: القيام بالأمر وحصول الاستغناء به عن غيره.

قال ابن فارس:" الكاف والفاء والحرف المعتل أصل صحيح يدل على الحسب الذي لا مستزاد فيه. يقال: كفاك الشيء يكفيك، وقد كفى كفاية، إذا قام بالأمر"(١).

"وكَفَى الشيء يكفي كفاية: فهو كاف إذا حصل به الاستغناء عن غيره واكتفيت بالشيء استغنيت به أو قنعت به وكل شيء ساوى شيئًا حتى صار مثله فهو مكافئ له"(٢).

وقد اجتهد البلاغيون في تحديد معنى الاكتفاء في الاصطلاح، حيث كان لهذا المصطلح تطورًا ملحوظًا في كتبهم، ولعل أول من أشار إلى الاكتفاء من علماء البلاغة هو أبو الفرج قدامة بن جعفر ت (٣٣٧هـ)، في كتابة نقد النثر، حيث عده نوع من أنواع الحذف فقال: "وأما الحذف فإن العرب تستعمله للإيجاز والاكتفاء بيسير القول إذا كان المخاطب عالما بمرادها فيه، وذلك كقوله عز وجل:﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُواْ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيكُمۡ وَمَا خَلۡفَكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ﴾ [سورة يس: ٤٥].

وسكت عن تمام الكلام لعلم المخاطب، فكأن تقدير ذلك: وإذا قيل لكم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم استكبروا وتمادوا وعتوا" (٣). كما ذكر ابن رشيق ت(٤٦٣هـ) لفظ (الاكتفاء) في كتابه العمدة بعد ذكره لتقسيم الايجاز عند الرماني، فقال: " والضرب الثاني مما ذكر الرماني وهو قول الله عز وجل ﴿وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ﴾ [سورة يوسف: ٨٢] يسمونه الاكتفاء، وهو داخل في باب المجاز، وفي الشعر القديم والمحدث منه كثير، يحذفون بعض

(١) أحمد بن فارس بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، المحقق: عبد السلام محمد هارون، (دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)، ج٥، ص: ١٨٨، باب (ك ف أ).

(٢)أحمد بن محمد بن علي الفيومي، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، (بيروت: المكتبة العلمية، د.ت)، ج٢، ص ٥٣٧.

(٣) أبو الفرج قدامه بن جعفر البغدادي، **نقد النثر**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٠م)، ص ٦٩.

الكلام لدلالة الباقي على الذاهب"[١]. فجعل معنى الاكتفاء مطابق لإيجاز الحذف، والصواب أنه أخص منه وهو أحد أنواع الايجاز المعروفة في البلاغة العربية. بعد ذلك حظي مصطلح الاكتفاء بعناية أكبر من العلماء الذين اجتهدوا في رسم حدوده ومن أبرزهم: أبو محمد السجلماسي ت(٧٠٤هـ) [٢]، وهو أحد علماء المغرب الأقصى، وألف كتابه القيم: (المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع)، وأفرد فيه الاكتفاء بفصل مستقل[٣].

يقول في تعريف الاكتفاء: " واسم الاكتفاء هو مثال أول افتعال من الكفاية، وبعد تقرير الموطئ فالفاعل هو قول مركب من جزأين فيه مرتبطين، ترك منها للدلالة عليه جزء شأنه أن يصرح به، وقد نرسمه أيضًا بما هو الاجتزاء من أحد المرتبطين بالثاني"[٤]. ولعل أوسع كتاب وأجمع دراسة عن الاكتفاء البلاغي هو ما ألفه شمس الدين محمد الشافعي ت(٨٥٩هـ)[٥]، في كتابه (الشفاء في بديع الاكتفاء)، حيث قسم كتابه إلى ثلاثة أبواب:

الأول: في حد الاكتفاء ورسمه.

الثاني: وقوع الاكتفاء في القرآن الكريم والحديث الشريف وكلام العرب.

الثالث: أمثلة الاكتفاء وأقسامه[٦].

ومن خلال ما تم عرضه من تعريفات الاكتفاء تبين أن معناه الاصطلاحي هو: دلالة الموجود على المحذوف لما بينهما من تلازم لنكتة بلاغية، وهو نوع من أنواع إيجاز الحذف، وهو أخص منه كما ظهر من تعريفات علماء البلاغة.

ثانيًا: التعريف بابن عاشور وتفسيره التحرير والتنوير.

١- التعريف بابن عاشور[٧]:هو المفسر محمد الطاهر بن محمد الشاذلي بن عبد القادر بن محمد بن عاشور التونسي المالكي.

---

(١)أبو على الحسن بن رشيق القيرواني، **العمدة في محاسن الشعر وآدابه**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (دار الجيل، ط٥، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م)، ج ١، ص٢٥١.

(٢) القاسم بن محمد بن عبد العزيز الأنصاري السجلماسي، أديب ولد ونشأ في سجلماسه، ورحل إلى فاس وأخذ عن علمائها. ينظر: خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي، **الأعلام**، (بيروت: دار العلم للملايين، ط٥، ٢٠٠٢م)، ج ٥، ص ١٨١.

(٣) عبد العزيز بن السعدي جودي، **الاكتفاء البلاغي في القرآن الكريم، دراسة نظرية تطبيقية**، (سامي للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٢٠م)، ص٤.

(٤) القاسم بن محمد بن عبد العزيز الأنصاري السجلماسي، **المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع**، تحقيق: علال الغازي، (الرباط - المغرب: مكتبة المعارف ط١، ١٩٨٠م)، ص١٨٨.

(٥) محمد بن حسن بن علي النواجي، عالم في الأدب، من أهل مصر، ولد وتوفي في القاهرة رحل إلى الحجاز وطاف بعض البلدان وله مؤلفات كثيرة. ينظر: الزركلي، **الأعلام**، ج٦، ص٨٨.

(٦) ابن السعدي، **الاكتفاء البلاغي**، ص٦.

(٧) ينظر: الزركلي، **الأعلام**، ج ٦، ص١٧٣، وعمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، (بيروت: مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي، د.ت)، ج١٠، ص١٠١، إسماعيل بن محمد أمين بن مير الباباني، **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، (طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية إستانبول، ١٩٥١ م، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان)، ج ٢، ص٣٧٨، ونبيل أحمد صقر، **منهج الإمام الطاهر بن عاشور في التفسير**، (القاهرة: الدار المصرية، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م)، ص٩.

ولد بتونس في جمادى الأولى سنة ست وتسعين ومائتين وألف، في أسرة علمية عريقة تمتد أصولها إلى بلاد الأندلس. وقد حفظ القرآن الكريم في صغره، والتحق بجامع الزيتونة وهو ابن أربع عشرة سنة، فدرس علوم الزيتونة ونبغ فيها، وتخرج الطاهر في الزيتونة عام سبع عشرة وثلاث مائة وألف، والتحق بسلك التدريس في هذا الجامع العريق، ولم تمض إلا سنوات قليلة حتى عين مدرسًا من الطبقة الأولى بعد اجتياز اختبارها سنة أربع وعشرين وثلاث مائة وألف. ومن أشهر شيوخه الذين أفاد منهم: الشيخ محمد النجار، والشيخ محمد النخلي، والشيخ عمر بن عاشور والشيخ صالح الشريف.

وعين شيخًا للإسلام مالكيًا بتونس، وكان من أعضاء المجمعين العربيين في دمشق والقاهرة.

وله مصنفات مطبوعة، من أشهرها: «مقاصد الشريعة الإسلامية»، و«أصول النظام الاجتماعي في الإسلام»، و«التحرير والتنوير في تفسير القرآن».

وتوفي الطاهر بن عاشور في الثالث عشر من شهر رجب سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة وألف، الموافق للثاني عشر من شهر أغسطس سنة ثلاث وسبعين وتسع مائة وألف ميلاديًا، بعد حياة حافلة بالعلم والعمل والدعوة والإصلاح والتجديد على مستوى تونس والعالم الإسلامي.

٢- التعريف بتفسير "التحرير والتنوير":

يعد كتاب التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» من أهم كتب التفاسير المتأخرة التي تعنى بالجانب اللغوي، والبلاغي في القرآن الكريم، ويظهر اهتمام الإمام الطاهر ابن عاشور في تفسيره بالجانب البلاغي جليًا من خلال أمور رئيسة:

أولها: تصريحه باهتمامه بهذا الجانب في مقدمات كتابه، وجاء هذا في مقدمة كتابه، حيث أفصح عن منهجه في تفسيره، ومدى اعتنائه فيه بالجانب البلاغي فقال: " وقد اهتممت في تفسيري هذا ببيان وجوه الإعجاز ونكت البلاغة العربية وأساليب الاستعمال، واهتممت أيضًا ببيان تناسب اتصال الآي بعضها ببعض"[(١)].

ومما يدل على ذلك دلالة واضحة أنه أفرد في مقدمته عنوانًا أسماه: "المقدمة العاشرة في إعجاز القرآن"[(٢)]، بين تحته أيضًا اعتناءه بهذا الجانب في تفسيره.

ثانيها: استعانته في تفسيره بكثير من كتب البلاغة، وكتب التفاسير التي تعتني بالجانب البلاغي في القرآن الكريم، والتي أفاد منها في بحثه، وقد صرح الإمام الطاهر بن عاشور بأسماء بعض هذه الكتب في تفسيره في غير موضع: فمن الأول: البيان والتبيين، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، وإعجاز القرآن، لأبي بكر الباقلاني[(٣)]، والمفتاح لأبي يعقوب السكاكي[(٤)] وغيرها من كتب البلاغة التي ذكرها في تفسيره وأفاد منها[(٥)]. ومن الثاني: تفسير الكشاف

(١) محمد بن الطاهر ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤ هـ)، ج ١، ص٨.

(٢) المرجع نفسه، ج ١، ص١٠١.

(٣) المرجع نفسه، ج ١، ص١٠٦.

(٤) المرجع نفسه، ج ١، ص١٢٢.

(٥) وينظر: نبيل صقر، **منهج الإمام الطاهر بن عاشور في التفسير**، ص٣٠.

للزمخشري[١]، والمحرر الوجيز لابن عطية الأندلسي[٢]، ومفاتيح الغيب للرازي[٣] وغيرها من الكتب التي تعنى بالجانب اللغوي والبلاغي[٤].

المبحث الأول: أسلوب الاكتفاء في كتب التفسير وعلوم القرآن.

أولًا: عناية علماء التفسير وعلوم القرآن بأسلوب الاكتفاء.

نظرًا لكون الاكتفاء من أساليب البديع الدالة على بلاغة القرآن الكريم وجمال نظمه وأسلوبه، فقد اهتم بعض العلماء الذي اعتنوا بالقرآن الكريم وعلومه ببيان معنى الاكتفاء وذكر صوره وأمثلته وبيان ما فيه من النكت البلاغية.

ومنهم: بدر الدين الزركشي، حيث قسم الإيجاز إلى: قصر وحذف، ثم قسم الحذف إلى ثمانية أقسام وذكر منها: الاكتفاء، قال الزركشي في تعريفه:" الاكتفاء وهو أن يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط فيكتفى بأحدهما عن الآخر ويخص بالارتباط العطفي غالبًا فإن الارتباط خمسة أنواع: وجودي ولزومي وخبري وجوابي وعطفي، ثم ليس المراد الاكتفاء بأحدهما كيف اتفق بل لأن فيه نكتة تقتضي الاقتصار عليه"[٥].

وجاء بعده السيوطي فقسم إيجاز الحذف إلى أربعة أقسام وذكر منها: الاكتفاء، ونقل عن الزركشي تعريف الاكتفاء ولم يزد على ما ذكره شيئًا[٦].

وأشهر أمثلة الاكتفاء البلاغي في القرآن الكريم، التي ذكرت في كتب التفسير وعلوم القرآن وعند البلاغيين، هو قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَٰنًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾ [سورة النحل:٨١]. فلم يذكر البرد اكتفاء بذكر الحر للعلم به، ولأنه متى ذكر الحر؛ ذكر نقيضه وهو البرد، فحذف أحدهما ينجز عنه ذكر الآخر عادة[٧].

قال الزركشي: "والمشهور في مثال هذا النوع[٨] قوله تعالى: ﴿سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ﴾ أي والبرد هكذا قدروه. وأوردوا عليه سؤال الحكمة من تخصيص الحر بالذكر، وأجابوا بأن الخطاب للعرب وبلادهم حارة والوقاية

---

(١) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج ١، ص٢٢٩.

(٢) المرجع نفسه، ج١: ص:٧، وج٧: ص١٦.

(٣) المرجع نفسه، ج١: ص:٧، وج ٢٢، ص٣٥١.

(٤) وينظر: نبيل صقر، **منهج الإمام الطاهر بن عاشور في التفسير**، ص١٦.

(٥) بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط١، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م)، ج ٣، ص١١٨.

(٦) عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م)، ج ٣، ص٢٠٣.

(٧) ينظر: السجلماسي، **المنزع البديع**، ص١٨٨.

(٨) ابن السعدي، **الاكتفاء البلاغي**، ص٤.

عندهم من الحر أهم لأنه أشد من البرد عندهم. والحق أن الآية ليست من هذا القسم فإن البرد ذكر الامتنان بوقايته قبل ذلك صريحًا في قوله: ﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَآ﴾ [سورة النحل:٨٠]. وقوله: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَٰنًا﴾ [سورة النحل:٨١] ، وقوله في صدر السورة: ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ﴾ [سورة النحل:٥]."[(١)] ، فنجد أن الزركشي لا يجعل هذه الآية من الاكتفاء.

ويرى الطبري في تفسيره أن الآية من الاكتفاء وبين أسلوب الاكتفاء في الآية قائلًا: "فالسبب الذي من أجله خص الله تعالى ذكره السرابيل بأنها تقي الحر دون البرد على هذا القول، هو أن المخاطبين بذلك كانوا أصحاب حر، فذكر الله تعالى ذكره نعمته عليهم بما يقيهم مكروه ما به عرفوا مكروهه دون ما لم يعرفوا مبلغ مكروهه، وكذلك ذلك في سائر الأحرف الأخر. وقال آخرون: ذكر ذلك خاصة اكتفاء بذكر أحدهما من ذكر الآخر، إذ كان معلومًا عند المخاطبين به معناه، وأن السرابيل التي تقي الحر تقي أيضًا البرد"[(٢)]، ومثل السيوطي على الاكتفاء بهذا المثال أيضًا[(٣)].

ومن أمثلة الاكتفاء المذكورة في كتب علوم القرآن:

قوله تعالى: ﴿وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[سورة الأنعام:١٣]. أي: [وما تحرك] وإنما آثر ذكر السكون لأنه أغلب الحالين على المخلوق من الحيوان والجماد، ولأن الساكن أكثر عددًا من المتحرك أو لأن كل متحرك يصير إلى السكون، ولأن السكون هو الأصل والحركة طارئة.

وقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ [سورة البقرة:٣]، أي والشهادة لأن الإيمان بكل منهما واجب وآثر الغيب، لأنه أبدع، ولأنه يستلزم الإيمان بالشهادة من غير عكس.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِى ٱلْبَحْرِ﴾ [سورة الإسراء:٦٧]. أي والبر، وإنما آثر ذكر البحر لأن ضرره أشد.

وقوله: ﴿رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ ٱلْمَشَٰرِقِ﴾ [سورة الصافات:٥]، أي والمغارب.

وقوله: ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾ [سورة البقرة:٢٧٣] أي ولا غير إلحاف.

وقوله: ﴿مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ﴾ [سورة آل عمران:١١٣]، أي وأخرى غير قائمة.

وقوله: ﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [سورة الأنعام:٥٥]، أي والمؤمنين.

وقوله: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ ۚ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحْمَٰنُ ۚ﴾ [سورة الملك:١٩]، أي ويبسطن.

---

(١) الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ج٣، ص١١٩.

(٢) محمد بن جرير الطبري، **تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع: مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر – د عبد السند حسن يمامة، (القاهرة– مصر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م) ج ١٤، ص٣٢٤.

(٣) السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ج ٣، ص٢٠٠، وينظر: السجلماسي، **المنزع البديع**، ص١٨٨.

وقوله: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [سورة الشعراء:٢٢]، أي ولم تعبدني.(١)

كما اعتنى المفسرون ببيان أسلوب الاكتفاء في كتبهم وعلى رأسهم ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير، فذكر معنى الاكتفاء وبينه عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [سورة سبأ:٢٣] فقال: "وقد أفادت حتى الغاية بأصل وضعها وهي هنا غاية لما أفهمه قوله: إلا لمن أذن له من أن هنالك إذنا يصدر من جانب القدس يأذن الله به ناسًا من الأخيار بأن يشفعوا كما جاء تفصيل بعض هذه الشفاعة في الأحاديث الصحيحة وأن الذين يرجون أن يشفع فيهم ينتظرون ممن هو أهل لأن يشفع وهم في فزع من الإشفاق أن لا يؤذن بالشفاعة فيهم، فإذا أذن الله لمن شاء أن يشفع زال الفزع عن قلوبهم واستبشروا إذ أنه فزع عن قلوب الذين قبلت الشفاعة فيهم، أي وأيس المحرومون من قبول الشفاعة فيهم. **وهذا من الحذف المسمى بالاكتفاء اكتفاء بذكر الشيء عن ذكر نظيره أو ضده، و**حسنه هنا أنه اقتصار على ما يسر المؤمنين الذين لم يتخذوا من دون الله أولياء. وقد طويت جمل من وراء حتى، والتقدير: إلا لمن أذن له ويومئذ يبقى الناس مرتقبين الإذن لمن يشفع، فزعين من ألا يؤذن لأحد زمنًا ينتهي بوقت زوال الفزع عن قلوبهم حين يؤذن للشافعين بأن يشفعوا، وهو إيجاز حذف"(٢). فتبين أن ابن عاشور ذكر معنى الاكتفاء ونص عليه، واجتهد في بيان النكت البلاغية من وقوعه، وسيتبين ذلك في المبحث الثان، وممن اعتنى ببيان الاكتفاء من المفسرين أيضًا الطبري(٣)، والزمخشري(٤)، والقرطبي(٥)، والألوسي(٦)، وغيرهم من المفسرين.

ثانيًا: صور الاكتفاء البلاغي في القرآن الكريم.

تتعدد صور الاكتفاء البلاغي في القرآن الكريم بتعدد أنواع الارتباط بين المتلازمين، وهي كالآتي(٧):

١- الارتباط العطفي: وهو الغالب، وأعظم شواهده قوله تعالى: ﴿سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾ [سورة النحل:٨١]، أي والبرد، وخص الحر بالذكر لأن الخطاب للعرب وبلادهم حارة، والوقاية عندهم من الحر أهم،

(١) ينظر: الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ج٣، ص١١٩-١٢٣.

(٢) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج ٢٢، ص١٨٩، وفي تفسيره مواضع سيأتي بيانها في الدراسة التطبيقية.

(٣) الطبري، **جامع البيان**، ج١٤، ص٣٢٤.

(٤) جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط٣، ١٤٠٧ هـ)، ج٢، ص٦٢٥.

(٥) محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة: دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م)، ج ١٥، ص٦٤.

(٦) شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق: علي عبد الباري عطية، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ)، ج ٧، ص٩٧.

(٧) ينظر: ابن معصوم، صدر الدين المدني، علي بن أحمد بن محمد معصوم، المعروف بعلي خان بن ميرزا أحمد، **أنوار الربيع في أنواع البديع**، تحقيق: شاكر هادي شكر، (العراق: مطبعة النعمان العراق، ط١)، ص٧٣، والمنزع البديع، السجلماسي، ص١٨٨.

لأنه أشد عندهم من البرد. وقوله تعالى: ﴿وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِي ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِۚ﴾ [سورة الأنعام:١٣]، أي وما تحرك، وخص السكون بالذكر لأنه أغلب الحالين على المخلوق من الحيوان والجماد، ولأن كل متحرك يصير إلى السكون.

٢- الارتباط الشرطي: كقوله تعالى:﴿وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيۡكَ إِعۡرَاضُهُمۡ فَإِنِ ٱسۡتَطَعۡتَ أَن تَبۡتَغِيَ نَفَقٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ أَوۡ سُلَّمٗا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [سورة الأنعام:٣٥]. أي فافعل. وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُواْ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيكُمۡ وَمَا خَلۡفَكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ﴾ [سورة يس:٤٥]. أي أعرضوا، بدليل ما بعده.

٣- وقد يكون بالقسم بدأ به، كقوله تعالى: ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا﴾ [سورة النازعات:١] أي لتبعثن.

٤- وقد يكون بطلب الفعل للمتعلق، كقوله تعالى: ﴿خَلَطُواْ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَءَاخَرَ سَيِّئًا﴾ [سورة التوبة:١٠٢]. أي بسيئ ﴿وَءَاخَرَ سَيِّئًا﴾ أي بصالح، أو بطلبه للمفعول كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلۡعِجۡلَ﴾ [سورة الأعراف:١٥٢]. أي: إلها.

والغالب في القرآن الكريم من الارتباط العطفي كما أشار إلى ذلك الزركشي فقال: "ويخص بالارتباط العطفي غالبًا فإن الارتباط خمسة أنواع وجودي، ولزومي، وخبري، وجوابي، وعطفي"[(١)].

المبحث الثاني: أمثلة تطبيقية لأسلوب الاكتفاء في تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور.

الموضع الأول:

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ [سورة البقرة:٢٢].

قال ابن عاشور: "ولبعضهم هنا تكلفات في جعل كنتم للدلالة على الزمان الماضي وجعل تبدون للاستقبال وتقديره اكتفاء في الجانبين أعني وما كنتم تبدون وما تكتمون، واكتفاء في غيب السماوات والأرض يعني وشهادتهما وكل ذلك لا داعي إليه"[(٢)].

استدرك ابن عاشور على القائل بالاكتفاء في الآية من الجانبين، وعد ذلك من التكلف الذي لا داعي إليه. ومن القائلين بالاكتفاء في الآية الألوسي، حيث قال: "ولا يخفى ما في الآية من الإيجاز، إذ كان الظاهر أَعْلَمُ غَيْبَ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وشهادتهما وَأَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ وما ستبدون وتكتمون، إلا أنه سبحانه اقتصر على غَيْبَ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ لأنه يعلم منه شهادتهما بالأولى، واقتصر من الماضي على المكتوم لأنه يعلم منه البادي كذلك- وعلى المبدأ من المستقبل- لأنه قبل الوقوع خفي، فلا فرق بينه وبين غيره من خفياته"[(٣)].

وقال السعدي عند تفسير قوله تعالى: "غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ" وهو ما غاب عنا; فلم نشاهده، فإذا كان

(١) الزركشي، **البرهان في تفسير القرآن**، ج٣، ص١١٨.

(٢) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج١، ص٤١٨.

(٣) الألوسي، **روح المعاني**، ج ١، ص:٢٣٠.

عالما بالغيب; فالشهادة من باب أولى"[١]

وفي الآية اكتفاء وقد ذكر المفسرون النكتة البلاغية التي لإجلها وقع الاكتفاء في الآية وهو علمه بالشهادة من باب الأولى وعد الألوسي هذا الاكتفاء نوعًا من إيجاز القصر. والله تعالى أعلم.

الموضع الثاني:

قال تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ [سورة آل عمران:٢٦].

قال ابن عاشور: "والاقتصار على الخير في تصرف الله تعالى اكتفاء كقوله تعالى: ﴿سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلۡحَرَّ﴾ [سورة النحل:٨١]. أي والبرد"[٢].

اختلف المفسرون حول وجود الاكتفاء في الآية على مذاهب:

الأول: ذكر أن في هذه الآية اكتفاء صريح كالواحدي[٣]، والبغوي[٤].

الثاني: اكتفى بذكر سبب تخصيص الخير في الآية دون التعرض لوجود الاكتفاء كالزمخشري[٥]، والبيضاوي[٦]، ومن الأسباب:

١. أنّ الكلام إنما وقع في الخير الذي يسوقه إلى المؤمنين وهو الذي أنكرته الكفرة، فقال بيدك الخير تؤتيه أولياءك على رغم من أعدائك،

٢. وأن كل أفعال الله تعالى من نافع وضارّ صادر عن الحكمة والمصلحة، فهو خير كله كإيتاء الملك ونزعه.

٣. مراعاة الأدب في الخطاب[٧].

---

(١)عبد الرحمن بن ناصر السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م)، ج٤، ص٨.

(٢) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج ٣، ص٢١٤.

(٣) علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، **البسيط**، تحقيق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، (عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٣٠هـ)، ج٥، ص١٥٩.

(٤) البغوي، الحسين بن مسعود، **معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي**، تحقيق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، (دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧هـ -١٩٩٧م. ج٢، ص٢٤.

(٥) الزمخشري، **الكشاف** ج١، ص٣٥٠.

(٦) ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤١٨هـ)، ج٢، ص١١.

(٧) انظر: الزمخشري، **الكشاف**، ج١، ص٣٥٠؛ والبيضاوي، **أنوار التنزيل**، ج٢، ص١١.

الثالث: ذكر كلا الرأيين دون الترجيح كابن عطية[(١)]، وابن جزي[(٢)]، وأبي حيان[(٣)].

الرابع: نفى وجود الاكتفاء، وأن المراد الخير فقط وضعف ما دون ذلك كالسعدي وابن عثيمين.

قال السعدي" وقوله {بِيَدِكَ الْخَيْرُ} أي: الخير كله منك، ولا يأتي بالحسنات والخيرات إلا الله، وأما الشر، فإنه لا يضاف إلى الله تعالى، لا وصفًا، ولا اسمًا، ولا فعلًا، ولكنه يدخل في مفعولاته، ويندرج في قضائه وقدره، فالخير والشر، كله داخل في القضاء والقدر، فلا يقع في ملكه إلا ما شاءه، ولكن الشر لا يضاف إلى الله، فلا يقال: "بيدك الخير والشر"، بل يقال: "بيدك الخير" كما قاله الله، وقاله رسوله.

وأما استدراك بعض المفسرين حيث قال: "وكذلك الشر بيد الله" فإنه وهم محض، ملحظهم، حيث ظنوا أن تخصيص الخير بالذكر، ينافي قضاءه وقدره العام، وجوابه ما فصلنا"[(٤)]

والخلاصة أن الله تعالى بيده الخير والشر، وأضاف إلى نفسه الأكمل والأشرف، والشر لا ينسب إليه تبارك وتعالى وإن كان من خلقه، وعلى هذا يكون في الآية اكتفاء والسر البلاغي فيه ما ذكره المفسرون من الأسباب والله تعالى أعلم.

الموضع الثالث:

قال تعالى: ﴿مَّنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولٗا﴾ [سورة الإسراء:١٥].

قال ابن عاشور: "سكتت الآية عن ألا ينتفع أحد بصالح عمل غيره اكتفاء إذ لا داعي إلى بيانه.

لأنه لا يوقع في غرور، وتعلم المساواة بطريق لحن الخطاب أو فحواه، وقد جاء في القرآن ما يومئ إلى أن المتسبب لأحد في هدي ينال من ثواب المهتدي قال تعالى: ﴿وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [سورة الفرقان:٧٤]. وفي الحديث: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، وعلم بثه في صدور الرجال، وولد صالح يدعو له بخير»[(٥)].

وفي قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولٗا﴾ [سورة الإسراء:١٥]. اكتفاء تقديره: وماكنا معذبين ولا مثيبين، قال ابن عاشور: " ولهذا اقتصر على قوله: وما كنا معذبين دون أن يقال ولا مثيبين، لأن المقام مقام إعذار وقطع حجة، وليس مقام امتنان بالإرشاد"[(٦)].

---

(١) ابن عطية، **المحرر الوجيز**، ج١، ص ٤١٧.

(٢) محمد بن أحمد بن محمد ابن جزي الكلبي، **التسهيل لعلوم التنزيل**، تحقيق: عبد الله الخالدي، (بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط١، ١٤١٦هـ)، ج١، ص١٤٨.

(٣) محمد بن يوسف أبو حيان، البحر المحيط، بعناية: صدقي محمد جميل العطار (جـ ١ و١٠) – زهير جعيد (جـ ٢إلى ٧) – عرفان العشا حسّونة (جـ ٨ إلى ١٠)، (بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠م)، ج٣، ص٨٧.

(٤) السعدي، **تيسير الكريم الرحمن**، ص٩٦٥.

(٥) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج ١٥، ص٥٠. والحديث أخرجه مسلم، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته ج٣، ص١٢٥٥، حديث رقم (١٦٣١)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٦) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج ١٥، ص٥٠.

في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِۦ﴾ ذكر انتفاع المهتدي بصالح عمله، واكتفى بذلك عن ذكر انتفاع غيره بهدايته، وقد أثبتت ذلك أدلة الكتاب والسنة، وفي قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ﴾ اكتفى بذكر العذاب عن الثواب، لأنه مقام الإعذار وقطع الحجة وليس الامتنان والإرشاد، وفي هذا الموضعين من الآية ذكر ابن عاشور النكت البلاغية وراء وقوع الاكتفاء.

الموضع الرابع:

قال تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ ۚ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾ [سورة الكهف: ٣١].

قال ابن عاشور: " وفي الكلام اكتفاء، أي من ذهب وفضة كما اكتفى في آية سورة الإنسان بذكر الفضة عن ذكر الذهب بقوله: ﴿وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ﴾ [سورة الإنسان: ٢١]، ولكل من المعدنين جماله الخاص"[(١)] وفي ذلك مزيد إنعام وإكرام لأهل الجنة، مرة يحلون هذه ومرة الأخرى، أو يحلونهما جميعًا بأن تجعل متزاوجة لأن ذلك أبهج منظرا[(٢)]. ويظهر وقوع الاكتفاء في الآية والعلة وراء وقوعه هي مزيد الإنعام والإكرام لأهل الجنة.

الموضع الخامس:

قال تعالى: ﴿فَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ١١٧ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ١١٨ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُاْ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ١١٩﴾ [سورة طه: ١١٧ - ١١٩].

قال ابن عاشور: "وتضحى مضارع ضحي: كرضي، إذا أصابه حر الشمس في وقت الضحى، ومصدره الضحو، وحر الشمس في ذلك الوقت هو مبدأ شدته، والمعنى: لا يصيبك ما ينافر مزاجك، فالاقتصار على انتفاء الضحو هنا اكتفاء، أي ولا تصرد"[(٣)].

ومعنى تصرد: أي تنفر من البرد الشديد، ويوم صَرْد أي شديد البرد، ورجل مِصْراد: جزوع من البرد[(٤)]. والنكتة البلاغية وراء وقوع الاكتفاء في هذا الموضع: المناسبة بين الظمأ وبين حرارة الشمس في أن الأول ألم حرارة الباطن والثاني ألم حرارة الظاهر[(٥)]. والمقصود لا يصيبك ما يعكر مزاجك من حر ولا برد.

قال الزركشي: "فقابل الجوع بالعري والظمأ بالضحى، والواقف مع الظاهر ربما يحيل أن الجوع يقابل بالظمأ والعري بالضحى، والمدقق يرى هذا الكلام في أعلى مراتب الفصاحة لأن الجوع ألم الباطن والضحى موجب لحرارة

(١) المرجع نفسه، ج ١٥، ص٣١٢.

(٢) المرجع نفسه، ج ٢٩: ص٤٠٠.

(٣) المرجع نفسه، ج ١٦، ص٣٢٢.

(٤) ابن فارس، **مقاييس اللغة**، ج ٣، ص٣٤٨، باب (ص رد)

(٥) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج ١٦، ص٣٢٢.

الظاهر فاقتضت الآية جميع نفي الآفات ظاهرًا وباطنًا وقابل الخلو بالخلو والاحتراق بالاحتراق"[1]

والخلاصة وقوع الاكتفاء في الآية والنكتة البلاغية وراء وقوعه هي مناسبة الضحو–شدة الحر– للظمأ.

الموضع السادس:

قال تعالى﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِى بِأَمْرِهِۦٓ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ۚ وَكُنَّا بِكُلِّ شَىْءٍ عَٰلِمِينَ﴾ [سورة الأنبياء:٨١].

قال ابن عاشور: " وقع في الكلام اكتفاء اعتمادًا على القرينة، وقد صرح بما اكتفى عنه هنا في آية سورة سبأ [١٢] ﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ۖ﴾ [سورة سبأ:١٢]، ووصفها هنا ب عاصفة بمعنى قوية. ووصفها في سورة ص [٣٦] بأنها رخاء في قوله تعالى: ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ﴾ [سورة ص:٣٦]، والرخاء: الليلة المناسبة لسير الفلك، وذلك باختلاف الأحوال فإذا أراد الإسراع في السير سارت عاصفة وإذا أراد اللين سارت رخاء، والمقام قرينة على أن المراد المواتاة لإرادة سليمان كما دل عليه قوله تعالى: ﴿تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ﴾ في الآيتين المشعر باختلاف مقصد سليمان منها كما إذا كان هو راكبًا في البحر فإنه يريدها رخاء لئلا تزعجه، وإذا أصدرت مملكته بضاعة أو اجتلبتها سارت عاصفة وهذا بين بالتأمل"[2]

في الآية اكتفاء تقديره: عاصفة ورُخاء، والنكتة البلاغية وراء الاكتفاء بأحد الوصفين مراعاة لاختلاف الأحوال والمقصد منها. بدلالة قوله تعالى: ﴿تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ﴾

الموضع السابع:

قال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ﴾ [سورة الحج:٤٦].

قال ابن عاشور: "وفي ذكر الآذان اكتفاء عن ذكر الأبصار إذ يعلم أن القلوب التي تعقل إنما طريق علمها مشاهدة آثار العذاب والاستئصال كما أشار إليه قوله بعد ذلك: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ﴾ [سورة الحج:٤٦]، فحصل من مجموع نظم الآية أنهم بمنزلة الأنعام لهم آلات الاستدلال وقد انعدمت منهم آثارها فلهم قلوب لا يعقلون بها ولهم آذان لا يسمعون بها ولهم أعين لا يبصرون بها وهذا كقوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ۚ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [سورة البقرة:١٧١].

والظاهر وقوع الاكتفاء في الآية، وتقديره: فتكون لهم قلوب يعقلون بها، وآذان يسمعون بها، وأعين يبصرون بها آثار عذاب من قبلهم. ولم يذكر الأعين واكتفى بذكر القلوب لأن طريق علمها هو التأمل والنظر.

(١) الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ج٣، ص٤٦٥.

(٢) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج ١٧، ص١٢٣.

الموضع الثامن:

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖۚ مِّن قَبۡلِ صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡۚ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ وَلَا عَلَيۡهِمۡ جُنَاحُۢ بَعۡدَهُنَّۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيۡكُم بَعۡضُكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ﴾ [سورة النور:٥٨].

قال ابن عاشور: "أي إنما رفع الجناح عليهم وعليكم في الدخول بدون استئذان بعد تلك الأوقات الثلاثة لأنهم طوافون عليكم فلو وجب أن يستأذنوا كان ذلك حرجًا عليهم وعليكم، وفي الكلام اكتفاء. تقديره: وأنتم طوافون عليهم دل عليه قوله: ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن وقوله عقبه: بعضكم على بعض"(١).

قال البقاعي: " طوافون عليكم: أي لعمل ما تحتاجونه في الخدمة كما أنتم طوافون عليهم لعمل ما يصلحهم ويصلحكم في الاستخدام"(٢) ففي الآية اكتفاء تقديره: طوافون عليكم وأنتم طوافون عليهم بدلالة قوله تعالى: ﴿بَعۡضُكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ﴾.

الموضع التاسع:

قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ لِيَكُونَ لِلۡعَٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾ [سورة الفرقان:١].

قال ابن عاشور:"والاقتصار في وصف الرسول هنا على النذير دون البشير كما في قوله: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا﴾ [سورة سبأ:٢٨]، لأن المقام هنا لتهديد المشركين إذ كذبوا بالقرآن وبالرسول عليه الصلاة والسلام، فكان مقتضيا لذكر النذارة دون البشارة، وفي ذلك اكتفاء لأن البشارة تخطر ببال السامع عند ذكر النذارة"(٣).

يظهر الاكتفاء بذكر وصف النذير عن البشير مراعاة لسياق الآية، فهو مقام تهديد للمشركين المكذبين بما أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الموضع العاشر:

قال تعالى: ﴿وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ وَهۡنًا عَلَىٰ وَهۡنٖ وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيۡنِ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيۡكَ إِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [سورة لقمان:١٤].

قال ابن عاشور: "وإنما وقع تعليل الوصاية بالوالدين بذكر أحوال خاصة بأحدهما وهي الأم اكتفاء بأن تلك

(١) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج ١٨، ص٢٩٥.

(٢) إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د.ت)، ج١٣، ص٣١١؛ وانظر: الواحدي، **البسيط**، ج١٦، ص٣٦١.

(٣) المرجع نفسه، ج ١٨، ص٣١٧.

الحالة تقتضي الوصاية بالأب أيضًا للقياس؛ فإن الأب يلاقي مشاق وتعبًا في القيام على الأم، لتتمكن من الشغل بالطفل في مدة حضانته، ثم هو يتولى تربيته والذب عنه حتى يبلغ أشده ويستغني عن الإسعاف، كما قال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا﴾ [سورة الإسراء:٢٤]، فجمعهما في التربية في حال الصغر، مما يرجع إلى حفظه وإكمال نشأته، فلما ذكرت هنا الحالة التي تقتضي البر بالأم من الحمل والإرضاع كانت منبهة إلى ما للأب من حالة تقتضي البر به على حساب ما تقتضيه تلك العلة في كليهما قوة وضعفًا، ولا يقدح في القياس التفاوت بين المقيس والمقيس عليه في قوة الوصف الموجب للإلحاق، وقد نبه على هذا القياس تشريكهما في التحكم عقب ذلك بقوله: ﴿أَنِ ٱشۡكُرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيۡكَ﴾ [سورة لقمان:١٤]. وقوله ﴿وَصَاحِبۡهُمَا فِي ٱلدُّنۡيَا مَعۡرُوفٗا﴾ [سورة لقمان:١٥]، وحصل من هذا النظم البديع قضاء حق الإيجاز"(١).

في تعليل الوصاية بالوالدين اكتفى بذكر أحوال خاصة بالأم، وتلك الأحوال تقتضي الوصاية بالأب قياسًا، لما يلقى الأب من مشاق في القيام على الأم، لتتمكن من إرضاع ورعاية صغيرها، ولاشتراكه معها في التربية، ولدلالة الآيات من القرآن الكريم على الأمر بشكرهما، ومصاحبتهما في الدنيا معروفًا.

الموضع الحادي عشر:

قال تعالى: ﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا نَسُوقُ ٱلۡمَآءَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡجُرُزِ فَنُخۡرِجُ بِهِۦ زَرۡعٗا تَأۡكُلُ مِنۡهُ أَنۡعَٰمُهُمۡ وَأَنفُسُهُمۡۖ أَفَلَا يُبۡصِرُونَ﴾ [سورة السجدة:٢٧].

قال ابن عاشور: "والزرع: ما نبت بسبب بذر حبوبه في الأرض كالشعير والبر والفصفصة، وأكل الأنعام غالبه من الكلأ لا من الزرع فذكر الزرع بلفظه، ثم ذكر أكل الأنعام يدل على تقدير: وكلأ. ففي الكلام اكتفاء. والتقدير: ونخرج به زرعًا وكلأ تأكل منه أنعامهم وأنفسهم، والمقصود: الاستدلال على البعث وتقريبه وإمكانه بإخراج النبت من الأرض بعد أن زال فوجه الأول، وأدمج في هذا الاستدلال امتنان بقوله: ﴿تَأۡكُلُ مِنۡهُ أَنۡعَٰمُهُمۡ﴾، ثم فرع عليه استفهام تقريري بجملة أفلا يبصرون"(٢).

في الآية اكتفاء بذكر الزرع عن الكلأ بدلالة ذكر أكل الأنعام في قوله تعالى:﴿تَأۡكُلُ مِنۡهُ أَنۡعَٰمُهُمۡ﴾.

الموضع الثاني عشر:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنۡ أَذِنَ لَهُۥۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ قَالُواْ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ﴾ [سورة سبأ:٢٣].

قال ابن عاشور: "وقد أفادت حتى الغاية بأصل وضعها، وهي هنا غاية لما أفهمه قوله: (إلا لمن أذن له) من أن هنالك إذنًا يصدر من جانب القدس يأذن الله به ناسًا من الأخيار بأن يشفعوا، كما جاء تفصيل بعض هذه الشفاعة في الأحاديث الصحيحة، وأن الذين يرجون أن يشفع فيهم ينتظرون ممن هو أهل لأن يشفع، وهم في فزع من الإشفاق ألا يؤذن بالشفاعة فيهم، فإذا أذن الله لمن شاء أن يشفع زال الفزع عن قلوبهم واستبشروا، إذ أنه فزع

(١) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج ٢١، ص١٥٨.

(٢) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج ٢١، ص٢٤١.

عن قلوب الذين قبلت الشفاعة فيهم، أي وأيس المحرومون من قبول الشفاعة فيهم، **وهذا من الحذف المسمى بالاكتفاء اكتفاء بذكر الشيء عن ذكر نظيره أو ضده،** وحسنه هنا أنه اقتصار على ما يسر المؤمنين الذين لم يتخذوا من دون الله أولياء"(١).

نصَّ ابن عاشور في هذا المثال على معنى الاكتفاء الاصطلاحي، وذكر النكتة البلاغية وراء ذكر استبشار قلوب المؤمنين، والاكتفاء بذلك عن بيان حال المحرومين من قبول الشفاعة، وهو الاقتصار على ما يسر المؤمنين.

الموضع الثالث عشر:

قال تعالى: ﴿لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ﴾ [سورة يس:٤٠].

قال ابن عاشور: " والمعنى: أن انسلاخ النهار على الليل أمر مسخر لا قبل لليل أن يتخلف عنه.

ولا يستقيم تفسير السبق هنا بمعناه المشهور وهو الأولية بالسير لأن ذلك لا يتصور في تداول الليل والنهار، ولا أن يكون المراد بالسبق ابتداء التكوين إذ لا يتعلق بذلك غرض مهم في الآية، على أن الشأن أن تكون الظلمة أسبق في التكوين. والغرض التذكير بنعمة الليل ونعمة النهار، فإن لكليهما فوائد للناس فلو تخلص أحدهما من الآخر فاستقر في الأفق لتعطلت منافع جمة من حياة الناس والحيوان. وفي الكلام اكتفاء، أي لأن التقدير: ولا القمر يدرك الشمس، ولا النهار سابق الليل"(٢).

وشرح ابن قتيبة معنى ما ذكره المفسرون فقال:" ﴿لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ﴾ يريد: أنهما يسيران الدّهر دائبين ولا يجتمعان، فسلطان القمر بالليل، وسلطان الشمس بالنهار، ولو أدركت الشمس القمر لذهب ضوءه، وبطل سلطانه، ودخل النهار على الليل يقول الله جل وعز حين ذكر يوم القيامة: ﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ﴾ [القيامة: ٩]، وذلك عند إبطال هذا التدبير، ونقض هذا التأليف، وقوله: ﴿وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ﴾ يقول: هما يتعاقبان، ولا يسبق أحدهما الآخر: فيفوته ويذهب قبل مجيء صاحبه"(٣)

الاكتفاء في الآية تقديره: ولا القمر يدرك الشمس، ولا النهار سابق الليل، والمقصود تعاقب الشمس والقمر والليل والنهار، بتدبير الله عز وجل، لتحقيق منافع كثيرة في نظام الكون.

الموضع الرابع عشر:

قال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلۡنَا فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ أَغۡلَٰلٗا فَهِيَ إِلَى ٱلۡأَذۡقَانِ فَهُم مُّقۡمَحُونَ ٨ وَجَعَلۡنَا مِنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ سَدّٗا وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ سَدّٗا فَأَغۡشَيۡنَٰهُمۡ فَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ﴾ [سورة يس:٨-٩].

قال ابن عاشور: "فأغشيناهم فهم لا يبصرون، تفريع على كلا الفعلين جعلنا في أعناقهم أغلالًا، وجعلنا من بين أيديهم سدًا ومن خلفهم سدًا لأن في كلا الفعلين مانعًا من أحوال النظر، **وفي الكلام اكتفاء** عن ذكر ما يتفرع

(١) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج ٢٢، ص١٨٩.

(٢) المرجع نفسه، ج ٢٣، ص٢٤.

(٣)عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، **تأويل مشكل القرآن**، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ص١٩٣.

ثانيا على تمثيلهم بمن جعلوا بين سدين من عدم استطاعة التحول عما هم عليه"[1].

يقول تعالى إنا جعلنا هؤلاء المحتوم عليهم بالشقاء نسبتهم إلى الوصول إلى الهدى كنسبة من جعل في عنقه غل، فجمع يديه مع عنقه تحت ذقنه، فارتفع رأسه، فصار مقمحًا وهو الرافع لرأسه، ولما كان الغل إنما يعرف فيما جمع اليدين مع العنق، اكتفى بذكر العنق عن اليدين[2].

اكتفى بذكر الأعناق عن الأيدي لأنها تصاحب الأعناق في الأغلال، وفي جعل الأغلال في أعناقهم، وجعل السد بين أيديهم ومن خلفهم تحققًا لعدم إبصارهم، وعدم استطاعتهم التحول عما كانوا عليه من الكفر.

الموضع الخامس عشر:

قال تعالى: ﴿فَأَمَّا عَادٌ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَقَالُوا۟ مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ۖ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً ۖ وَكَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا يَجْحَدُونَ ١٥ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِىٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْـَٔاخِرَةِ أَخْزَىٰ ۖ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ ١٦ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَـٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَـٰعِقَةُ ٱلْعَذَابِ ٱلْهُونِ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ١٧﴾ [سورة فصلت:١٥-١٧].

قال ابن عاشور: " ويعلم من قوله في شأن عاد ولعذاب الآخرة أخزى [فصلت: ١٦] أن لثمود عذابًا في الآخرة لأن الأمتين تماثلتا في الكفر فلم يذكر ذلك هنا اكتفاء بذكره فيما تقدم، **وهذا محسن الاكتفاء، وهو محسن يرجع إلى الإيجاز**"[3].

الاكتفاء بذكر عذاب الآخرة لقوم عاد، ولم يذكر عذاب ثمود في الآخرة، والنكتة البلاغية للاكتفاء في هذا الموضع التماثل في الكفر، واستحقاقهم للعذاب ذاته في الآخرة، وهذا الاكتفاء نوع من الإيجاز والله تعالى أعلم.

الموضع السادس عشر:

قال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْوَعِيدِ ٢٠ وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ٢١﴾ [سورة ق:٢٠-٢١].

قال ابن عاشور: "وجملة ذلك يوم الوعيد معترضة. والإشارة في قوله: ذلك يوم الوعيد راجعة إلى النفخ المأخوذ من فعل ونفخ في الصور. والإخبار عن النفخ بأنه يوم الوعيد بتقدير مضاف، أي ذلك حلول يوم الوعيد، وإضافة يوم إلى الوعيد من إضافة الشيء إلى ما يقع فيه، أي يوم حصول الوعيد الذي كانوا توعدوا به، والاقتصار على ذكر الوعيد لما علمت من أن المقصود الأول من هذه الآية هم المشركون، وفي الكلام اكتفاء، تقديره: ويوم الوعد"[4]. والعلة من الاكتفاء بذكر الوعيد دون الوعد لأن المقصود من هذه الآية هم المشركون.

---

(١) التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج ٢٢، ص٣٥١.

(٢) انظر: أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، (الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م)، ج٦، ص٥٦٣، والزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ج٤، ص٢٨.

(٣) المرجع نفسه، ج ٢٤، ص٢٦٣.

(٤) المرجع نفسه، ج ٢٦، ص٣٠٧.

الموضع السابع عشر:

قال تعالى: ﴿وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَاۖ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ٤٨ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾ [سورة الطور: ٤٨- ٤٩].

قال ابن عاشور: "قوله: فسبحه اكتفاء، أي واحمده"(١). في الآية اكتفاء بالتسبيح عن ذكر الحمد لأن التسبيح متضمن لمعنى الحمد ولاقترانه به في الأدعية، ولذلك في الآية قبلها قال تعالى: ﴿وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ﴾.

الموضع الثامن عشر:

قال تعالى: ﴿فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَغۡلُوبٞ فَٱنتَصِرۡ ١٠ فَفَتَحۡنَآ أَبۡوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٖ مُّنۡهَمِرٖ ١١ وَفَجَّرۡنَا ٱلۡأَرۡضَ عُيُونٗا فَٱلۡتَقَى ٱلۡمَآءُ عَلَىٰٓ أَمۡرٖ قَدۡ قُدِرَ ١٢ وَحَمَلۡنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلۡوَٰحٖ وَدُسُرٖ ١٣ تَجۡرِي بِأَعۡيُنِنَا جَزَآءٗ لِّمَن كَانَ كُفِرَ ١٤﴾ [سورة القمر: ١٠ - ١٤].

قال ابن عاشور:" واكتفى بهذا الخبر عن بقية المعنى، وهو طغيان الطوفان عليهم اكتفاء بما أفاده تفريع ففتحنا أبواب السماء كما تقدم انتقالًا إلى وصف إنجاء نوح من ذلك الكرب العظيم، فجملة وحملناه معطوفة على التفريع عطف احتراس. والمعنى: فأغرقناهم ونجيناه"(٢).

والمراد: نجينا عبدنا نوحًا على السفينة تجري بنوح ومن آمن معه، ومن حمله من أصناف المخلوقات برعاية من الله، وأغرقنا من كفر عقابًا على كفرهم. فاكتفى بذكر نجاة نوح عليه السلام ومن معه، عن ذكر طغيان الطوفان على الكافرين جزاء على كفرهم.

الموضع التاسع عشر:

قال تعالى: ﴿يَوۡمَ تَرَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَسۡعَىٰ نُورُهُم بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِم بُشۡرَىٰكُمُ ٱلۡيَوۡمَ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾ [سورة الحديد:١٢].

قال ابن عاشور: " والباء في وبأيمانهم بمعنى (عن)، واقتصر على ذكر الأيمان تشريفا لها وهو من الاكتفاء، أي وبجانبيهم(٣)".

الغرض من الاكتفاء بذكر اليمين لأجل تخصيص جهة اليمين تشريفًا لها، وناب ذَلِكَ مَناب أنْ يَقُولَ: وفي جميع جهاتهم، فعبر بالبعض عن الكل.(٤)

الموضع العشرون:

قال تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ﴾ [سورة التغابن: ١٥].

قال ابن عاشور: "وجرد عن ذكر الأزواج هنا اكتفاء لدلالة فتنة الأولاد عليهن بدلالة فحوى الخطاب(٥)، فإن

(١) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج ٢٧، ص٥٨.

(٢) المرجع نفسه، ج ٢٧، ص١٨٤.

(٣) المرجع نفسه، ج ٢٧، ص٣٨٠.

(٤) ينظر: البغوي، **معالم التنزيل**، ج ٨، ص٣٤، وعبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن ابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٢هـ)، ج٥، ص٢٦١.

(٥) فحوى الخطاب: فهو أن يكون المعنى في المسكوت عنه أقوى من المنطوق. انظر: أبو يعلى، **العدة في أصول الفقه**، ج١، ص١٥٣.

فتنتهن أشد من فتنة الأولاد لأن جرأتهن على التسويل لأزواجهن ما يحاولنه منهم أشد من جرأة الأولاد"(١)، في الاية اكتفاء بذكر فتنة الأولاد عن ذكر فتنة الأزواج، لدلالة فتنة الأولاد عليها من باب الأولى.

الموضع الحادي والعشرون:

قال تعالى: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ [سورة نوح: ١٣].

نقل ابن عاشور عن بعض مفسري السلف معنى الآية فقال:" ما لكم لا ترجون ثوابا من الله ولا تخافون عقابا، أي فتعبدوه راجين أن يثيبكم على عبادتكم وتوقيركم إياه، وهذا التفسير ينحو إلى أن يكون في الكلام اكتفاء، أي ولا تخافون عقابا، وإن نكتة الاكتفاء بالتعجب من عدم رجاء الثواب: أن ذلك هو الذي ينبغي أن يقصده أهل الرشاد والتقوى"(٢).

والرجاء ظن يقتضي حصول ما فيه مسرة، والعرب قد تضع الرجاء في موضع الخوف إذا صحبة الجحد كما قال أبو ذؤيب: **إذا لسعته النحل لم يرج لسعها ... وخالفها في بيت نوب عواسل**(٣)، ووجه ذلك أن الرجاء والخوف يتلازمان(٤)، ووقوع الاكتفاء بالرجاء عن الخوف لتلازمهما.

الموضع الثاني والعشرون:

قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ [سورة النبأ:٩].

قال ابن عاشور:" ولما كان معظم العمل في النهار لأجل المعاش أخبر عن النهار بأنه معاش، وقد أشعر ذكر النهار بعد ذكر كل من النوم والليل بملاحظة أن النهار ابتداء وقت اليقظة التي هي ضد النوم فصارت مقابلتهما بالنهار في تقدير: وجعلنا النهار واليقظة فيه معاشًا، ففي الكلام اكتفاء دلت عليه المقابلة، وبذلك حصل بين الجمل الثلاث مطابقتان من المحسنات البديعية لفظًا وضمنًا"(٥).

في الآية اكتفاء بوصف النهار بأنه معاش وأنه لطلب الرزق، ولم يبين أنه وقت اليقظة للعلم بذلك ضمنًا، ولأنه في بيانه لليل ذكر أنه وقت النوم والسكون، لتسكنوا فيه عن التصرف لما كنتم تتصرفون له نهارا.

الموضع الثالث والعشرون:

قال تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا ٣٠ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ٣١ وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا﴾ [سورة النازعات: الآيات ٣٠- ٣٢].

قال ابن عاشور: "والرعي: حقيقته تناول الماشية الكلأ والحشيش والقصيل، فالاقتصار على المرعى اكتفاء عن ذكر ما تخرجه الأرض من الثمار والحبوب، لأن ذكر المرعى يدل على لطف الله بالعجماوات فيعرف منه أن اللطف بالإنسان أحرى بدلالة فحوى الخطاب، والقرينة على الاكتفاء قوله بعده ﴿مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾ [سورة النازعات:٣٣]."(٦).

---

(١) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج ٢٨، ص٢٨٦.

(٢) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج ٢٩، ص٢٠٠.

(٣) البيت لأبي ذؤيب الهذلي، وهو في ديوان الهذليين، ج١، ص١٤٣.

(٤) انظر: الطبري، **جامع البيان**، ج٢٣، ص٢٩٧، الراغب الأصفهاني، المفردات، (٣٤٦)

(٥) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج ٣٠، ص٢١.

(٦) المرجع نفسه، ج ٣٠، ص٨٧.

وفيها الاكتفاء بذكر المرعى عن ذكر الزرع وما تخرجه الأرض من الثمار والحبوب، لأن ذكر المرعى يدل على لطف الله تعالى بالبهائم، وأن لطفه بالإنسان أولى لقرينة وهو قوله تعالى ﴿مَتَٰعًا لَّكُمۡ وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ﴾، فاهتم ابن عاشور في هذا الموضع ببيان الاكتفاء ودلالته وتقديره وقرينته.

الموضع الرابع والعشرون:

قال تعالى: ﴿وَءَاثَرَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا﴾ [سورة النازعات: ٣٨].

قال ابن عاشور: "وقد يترك ذكر المأثور عليه إذا كان ذكر المأثور يشير إليه كما إذا كان المأثور والمأثور عليه ضدين، كما هنا لما هو شائع من المقابلة بين الحياة الدنيا والآخرة "[(١)]، اكتفى بذكر الحياة الدنيا، والتقدير: وآثر الحياة الدنيا على الآخرة، لشيوع المقابلة بينهما.

الموضع الخامس والعشرون:

قال تعالى: ﴿وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ٣ أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ﴾ [سورة عبس :٣ – ٤].

قال ابن عاشور: "وفي قوله تعالى: فتنفعه الذكرى اكتفاء عن أن يقول: فينفعه التزكي وتنفعه الذكرى، لظهور أن كليهما نفع له"[(٢)].

في الآية اكتفاء وتقديره: فينفعه التزكي، وتنفعه الذكرى، وعلة الاكتفاء: أن التطهر من الذنوب والانتفاع بالموعظة، كليهما فيه منفعة عظيمة.

الموضع السادس والعشرون:

قال تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ٣٣ يَوۡمَ يَفِرُّ ٱلۡمَرۡءُ مِنۡ أَخِيهِ ٣٤ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ٣٥ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ﴾ [سورة عبس :٣٣ –٣٦].

قال ابن عاشور: " وكل من هؤلاء القرابة إذا قدرته هو الفار كان من ذكر معه مفرورًا منه إلا قوله: (وصاحبته) لظهور أن معناه: والمرأة من صاحبها، ففيه اكتفاء، وإنما ذكرت بوصف الصاحبة الدال على القرب والملازمة دون وصف الزوج، لأن المرأة قد تكون غير حسنة العشرة لزوجها فلا يكون فراره منها كناية عن شدة الهول فذكر بوصف الصاحبة"[(٣)].

في الآية ذكر فرار المرء من صاحبته، واكتفى به عن ذكر فرار المرأة من صاحبها، وعلل ابن عاشور ذلك بأن الفرار من الصاحبة قد يكون لسوء عشرتها وليس لشدة الهول، والسياق يرجح أن الفرار بسبب الهول والضيق الذي يصيب الإنسان يوم القيامة، ويجعله مشغولًا بنفسه وأعماله عن كل ما سواه، بدليل الفرار من الأخ والأم والأب.

الموضع السابع والعشرون:

قال تعالى: ﴿وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ﴾ [سورة المطففين: ١ – ٢].

قال ابن عاشور: "والاقتصار على قوله: إذا اكتالوا دون أن يقول: وإذا اتزنوا كما قال: وإذا كالوهم أو وزنوهم

(١) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج ٣٠، ص٩١.

(٢) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج ٣٠، ص١٠٧.

(٣) المرجع نفسه، ج ٣٠، ص١٣٦.

اكتفاء بذكر الوزن في الثاني تجنبا لفعل: «اتزنوا» لقلة دورانه في الكلام فكان فيه شيء من الثقل ولنكتة أخرى: وهي أن المطففين هم أهل التجر وهم يأخذون السلع من الجالبين في الغالب بالكيل لأن الجالبين يجلبون التمر والحنطة ونحوهما مما يكال ويدفعون لهم الأثمان عينًا بما يوزن من ذهب أو فضة مسكوكين أو غير مسكوكين، فلذلك اقتصر في ابتياعهم من الجالبين على الاكتيال نظرًا إلى الغالب، وذكر في بيعهم للمبتاعين الكيل والوزن لأنهم يبيعون الأشياء كيلا ويقبضون الأثمان وزنًا، وفي هذا إشارة إلى أن التطفيف من عمل تجارهم"(١).

وقوع الاكتفاء في الآية بذكر اكتالوا دون اتزنوا لقلة دورانه في كلام العرب، واعتمادًا على الغالب لأن الجالبين من التجار يجلبون ما يكال، ففي هذا الموضع اجتهد ابن عاشور في بيان الاكتفاء والعلة وراء وقوعه.

الخاتمة:

من أهم نتائج البحث:

١. تميز تفسير ابن عاشور بعنايته بأسلوب الاكتفاء في تفسيره لاهتمامه بالجوانب البلاغية في تفسيره.
٢. استخدام ابن عاشور لمصطلح الاكتفاء بالنص عليه كقوله: (وفي الكلام اكتفاء) وقوله: (اكتفاء وتقديره).
٣. نص ابن عاشور على معنى الاكتفاء في تفسيره وعدّه أحد نوعي الايجاز الدالة على إعجاز القرآن ببلاغته وجمال نظمه وأسلوبه، فعرفه بأنه: " اكتفاء بذكر الشيء عن ذكر نظيره أو ضده".
٤. يجتهد ابن عاشور في بيان النكت البلاغية وراء وقوع الاكتفاء في الآية وبيان تقديره.
٥. بلغت مواضع الاكتفاء في تفسير ابن عاشور ما يقارب سبعة وعشرون موضعًا.

التوصيات:

العناية بدراسة الأساليب البلاغية في كتب التفسير وبيان مفهومها وأثرها في بيان المعنى.

المصادر والمراجع:

ابن جزي الكلبي، محمد بن أحمد بن محمد. **التسهيل لعلوم التنزيل**. تحقيق: عبد الله الخالدي. بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط١، ١٤١٦هـ.

ابن عاشور، محمد بن محمد الطاهر. **التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»**. تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤ هـ.

ابن عطية، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٢هـ.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. **تفسير القرآن العظيم**. تحقيق: سامي بن محمد السلامة. الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م.

ابن معصوم، صدر الدين المدني، علي بن أحمد بن محمد معصوم الحسيني. **أنوار الربيع في أنواع البديع**. تحقيق: شاكر هادي شكر. العراق: مطبعة النعمان العراق، ط١، د. ت.

أبو حيان، محمد بن يوسف، **البحر المحيط**، بعناية: صدقي محمد جميل العطار وآخرون. بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م.

(١) المرجع نفسه، ج ٣٠، ص١٩١.

أبو يعلى الفراء، محمد بن الحسين. **العدة في أصول الفقه**. حققه وعلق عليه وخرج نصه: د أحمد بن علي بن سير المباركي. الأستاذ المشارك في كلية الشريعة بالرياض – جامعة الملك محمد بن سعود الإسلامية، ط٢، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني. **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**. تحقيق: علي عبد الباري عطية. بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ.

البابانى، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البغدادي. **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**. طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية إستانبول، ١٩٥١ م، أعادت طبعه بالأوفست بيروت: دار إحياء التراث العربي.

البغدادي، أبو الفرج قدامه بن جعفر. **نقد النثر**. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٠م.

البغوي، الحسين بن مسعود. **معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي**. تحقيق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش. دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧هـ –١٩٩٧م.

البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن. **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**. القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د.ت.

البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر. **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**. تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤١٨هـ.

الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك. **السنن**. تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكروآخرون. مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط٢، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م.

الجرجاويّ، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الأزهري. **شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو**. بيروت– لبنان: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م.

جودي، عبد العزيز بن السعدي. **الاكتفاء البلاغي في القرآن الكريم**. دراسة نظرية تطبيقية. سامي للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٢٠م.

الدينوري، عبد الله بن مسلم بن قتيبة. **تأويل مشكل القرآن**. تحقيق: إبراهيم شمس الدين، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

ديوان الهذليين. ترتيب وتعليق: محمّد محمود الشنقيطي. القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، ١٣٨٥هـ – ١٩٦٥م.

الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله. **البرهان في علوم القرآن**. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط١، ١٣٧٦هـ – ١٩٥٧م.

الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي. **الأعلام**. بيروت: دار العلم للملايين، ط٥، ٢٠٠٢م.

الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد. **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**. بيروت: دار الكتاب العربي، ط٣، ١٤٠٧هـ.

السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق. **السنن**. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. صيدا بيروت: المكتبة العصرية، د.ت.

السجلماسي، القاسم بن محمد بن عبد العزيز الأنصاري. **المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع**. تحقيق: علال الغازي. الرباط- المغرب: مكتبة المعارف، ط١، ١٩٨٠م.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق. مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين. **الإتقان في علوم القرآن**. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.

صقر، نبيل أحمد. **منهج الإمام الطاهر بن عاشور في التفسير**. القاهرة: الدار المصرية، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. **تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن**. تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع: مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر - د عبد السند حسن يمامة. القاهرة- مصر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

الفيومي، أحمد بن محمد بن علي ثم الحموي. **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**. بيروت: المكتبة العلمية، د.ت.

القرطبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري. **الجامع لأحكام القرآن**. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. القاهرة: دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

القزويني، أحمد بن فارس بن زكريا الرازي. **معجم مقاييس اللغة**. المحقق: عبد السلام هارون. دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

القيرواني، الحسن بن رشيق. **العمدة في محاسن الشعر وآدابه**. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. دار الجيل، ط٥، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

كحالة، عمر رضا. **معجم المؤلفين**. بيروت: مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي، د.ت.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري. **الصحيح**. المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.

الواحدي، علي بن أحمد بن محمد بن علي. **البسيط**. تحقيق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٣٠هـ.

Abū Ḥayyān, Muḥammad ibn Yūsuf. *Al-Baḥr al-Muḥīṭ*. Ed. by: Ṣidqī Muḥammad Jamīl al-‘Aṭṭār (Vols. 1 & 10) - Zuhayr Jā‘id (Vols. 2-7) - ‘Irfān al-‘Ashā Ḥussūnah (Vols. 8-10). Beirut: Dār al-Fikr, 1420 AH - 2000 CE.

Abū Ya‘lā al-Farrā’, Muḥammad ibn al-Ḥusayn. *Al-‘Uddah fī Uṣūl al-Fiqh*. Ed. Dr. Aḥmad ibn ‘Alī ibn Sīr al-Mubārakī. Riyadh: Jāmi‘at al-Malik Muḥammad ibn Su‘ūd al-Islāmiyyah, 2nd ed., 1410 AH - 1990 CE.

Al-Ālūsī, Shihāb al-Dīn Maḥmūd ibn ‘Abd Allāh al-Ḥusaynī. *Rūḥ al-Ma‘ānī fī Tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm wa-al-Sab‘ al-Mathānī*. Ed. ‘Alī ‘Abd al-Bārī ‘Aṭiyyah. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1st ed., 1415 AH.

al-Bābānī, Ismā‘īl ibn Muḥammad Amīn ibn Mīr Salīm al-Baghdādī. *Hadiyyat al-‘Ārifīn: Asmā’ al-Mu’allifīn wa-Āthār al-Muṣannifīn*. Istanbul: Maṭba‘at Wakālat al-Ma‘ārif al-Jalīlah, 1951 CE. Reprinted by Beirut: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī.

Al-Baghawī, al-Ḥusayn ibn Mas‘ūd. *Ma‘ālim al-Tanzīl fī Tafsīr al-Qur’ān = Tafsīr al-Baghawī*. Ed. Muḥammad ‘Abd Allāh al-Nimr - ‘Uthmān Jum‘ah Ḍamīriyyah - Sulaymān Muslim al-Ḥarsh. Dār Ṭayyibah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, 4th ed., 1417 AH -1997 CE.

Al-Baghdādī, Abū al-Faraj Qudāmah ibn Ja‘far. *Naqd al-Nathr*. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1980 CE.

Al-Bayḍāwī, Nāṣir al-Dīn Abū Sa‘īd ‘Abd Allāh ibn ‘Umar. *Anwār al-Tanzīl wa-Asrār al-Ta’wīl*. Ed. Muḥammad ‘Abd al-Raḥmān al-Mar‘ashlī. Beirut: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, 1st ed., 1418 AH.

Al-Biqā‘ī, Ibrāhīm ibn ‘Umar ibn Ḥasan. *Naẓm al-Durar fī Tanāsub al-Āyāt wa-al-Suwar*. Cairo: Dār al-Kitāb al-Islāmī, n.d.

Al-Dīnawarī, ‘Abd Allāh ibn Muslim ibn Qutaybah. *Ta’wīl Mushkil al-Qur’ān*. Ed. Ibrāhīm Shams al-Dīn. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, n.d.

Al-Fayyūmī, Aḥmad ibn Muḥammad ibn ‘Alī al-Ḥamawī. *Al-Miṣbāḥ al-Munīr fī Gharīb al-Sharḥ al-Kabīr*. Beirut: Al-Maktabah al-‘Ilmiyyah, n.d.

Al-Jūdī, ‘Abd al-‘Azīz ibn al-Sa‘dī. *Al-Iktifā’ al-Balāghī fī al-Qur’ān al-Karīm: Dirāsah Naẓariyyah Taṭbīqiyyah*. Sāmī lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, 2020 CE.

Al-Jurjāwī, Khālid ibn ‘Abd Allāh ibn Abī Bakr ibn Muḥammad al-Azharī. *Sharḥ al-Taṣrīḥ ‘alá al-Tawḍīḥ aw al-Taṣrīḥ bi-Maḍmūn al-Tawḍīḥ fī al-Naḥw*. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1st ed., 1421 AH- 2000 CE.

Al-Naysābūrī, Muslim ibn al-Ḥajjāj Abī al-Ḥasan al-Qushayrī. *Al-Ṣaḥīḥ*. Ed. Muḥammad Fu'ād 'Abd al-Bāqī. Beirut: Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, n.d.

Al-Qayrawānī, al-Ḥasan ibn Rashīq. *Al-'Umdah fī Maḥāsin al-Shi'r wa-Ādābih*. Ed. Muḥammad Muḥyī al-Dīn 'Abd al-Ḥamīd. Dār al-Jīl, 5th ed., 1401 AH - 1981 CE.

Al-Qazwīnī, Aḥmad ibn Fāris ibn Zakariyyā al-Rāzī. *Mu'jam Maqāyīs al-Lughah*. Ed. 'Abd al-Salām Hārūn. Dār al-Fikr, 1399 AH - 1979 CE.

Al-Qurṭubī, Abū 'Abd Allāh, Muḥammad ibn Aḥmad al-Anṣārī. *Al-Jāmi' li-Aḥkām al-Qur'ān*. Ed. Aḥmad al-Bardūnī and Ibrāhīm Aṭfīsh. Cairo: Dār al-Kutub al-Miṣriyyah, 2nd ed., 1384 AH - 1964 CE.

Al-Sa'dī, 'Abd al-Raḥmān ibn Nāṣir. *Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī Tafsīr Kalām al-Mannān*. Ed. 'Abd al-Raḥmān ibn Mu'allá al-Luwayḥiq. Mu'assasat al-Risālah, 1st ed., 1420 AH -2000 CE.

Al-Sijilmāsī, al-Qāsim ibn Muḥammad ibn 'Abd al-'Azīz al-Anṣārī. *Al-Munza' al-Badī' fī Tajnīs Asālīb al-Badī'*. Ed. 'Allāl al-Ghāzī. Rabat-Morocco: Maktabat al-Ma'ārif, 1st ed., 1980 CE.

Al-Sijistānī, Abū Dāwud Sulaymān ibn al-Ash'ath ibn Isḥāq. *Al-Sunan*. Ed. Muḥammad Muḥyī al-Dīn 'Abd al-Ḥamīd. Sidon-Beirut: Al-Maktabah al-'Aṣriyyah, n.d.

Al-Suyūṭī, 'Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr Jalāl al-Dīn. *Al-Itqān fī 'Ulūm al-Qur'ān*. Ed. Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm. Egypt: Al-Hay'ah al-Miṣriyyah al-'Āmmah lil-Kitāb, 1394 AH- 1974 CE.

Al-Ṭabarī, Abū Ja'far Muḥammad ibn Jarīr. *Tafsīr al-Ṭabarī = Jāmi' al-Bayān 'an Ta'wīl Āy al-Qur'ān*. Ed. Dr. 'Abd Allāh ibn 'Abd al-Muḥsin al-Turkī, in collaboration with Markaz al-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-Islāmiyyah bi-Dār Hajar - Dr. 'Abd al-Sand Ḥasan Yamāmah. Cairo: Dār Hajar lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī' wa-al-I'lān, 1st ed., 1422 AH - 2001 CE.

Al-Tirmidhī, Muḥammad ibn 'Īsā ibn Sawrah ibn Mūsā ibn al-Ḍaḥḥāk. *Al-Sunan*. Ed. Aḥmad Muḥammad Shākir (Vols. 1, 2), Muḥammad Fu'ād 'Abd al-Bāqī (Vol. 3), Ibrāhīm 'Aṭwah 'Awad al-Mudarris fī al-Azhar al-Sharīf (Vols. 4, 5). Egypt: Sharikat Maktabah wa-Maṭba'at Muṣṭafā al-Bābī al-Ḥalabī, 2nd ed., 1395 AH - 1975 CE.

Al-Wāḥidī, 'Alī ibn Aḥmad ibn Muḥammad ibn 'Alī. *Al-Basīṭ*. Ed. A team of doctoral theses at Jāmi'at al-Imām Muḥammad ibn Su'ūd al-Islāmiyyah,

supervised by the Deanship of Scientific Research - Jāmi‘at al-Imām Muḥammad ibn Su‘ūd al-Islāmiyyah, 1st ed., 1430 AH.

Al-Zamakhsharī, Jār Allāh Abū al-Qāsim Maḥmūd ibn ‘Amr ibn Aḥmad. *Al-Kashshāf ‘an Ḥaqā’iq Ghawāmiḍ al-Tanzīl*. Beirut: Dār al-Kitāb al-‘Arabī, 3rd ed., 1407 AH.

Al-Zarkashī, Badr al-Dīn Muḥammad ibn ‘Abd Allāh. *Al-Burhān fī ‘Ulūm al-Qur’ān*. Ed. Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm. Cairo: ‘Īsá al-Bābī al-Ḥalabī wa-Shurakā’uh, 1st ed., 1376 AH - 1957 CE.

Al-Ziriklī, Khayr al-Dīn ibn Maḥmūd ibn Muḥammad ibn ‘Alī. *Al-A‘lām*. Beirut: Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn, 5th ed., 2002 CE.

Dīwān al-Hudhalīyīn. Ed. Muḥammad Maḥmūd al-Shanqīṭī. Cairo: Al-Dār al-Qawmiyyah lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, 1385 AH - 1965 CE.

Ibn ‘Āshūr, Muḥammad ibn Muḥammad al-Ṭāhir. *Al-Taḥrīr wa-al-Tanwīr: Taḥrīr al-Ma‘nā al-Sadīd wa-Tanwīr al-‘Aql al-Jadīd min Tafsīr al-Kitāb al-Majīd*. Tunis: Al-Dār al-Tūnisiyyah lil-Nashr, 1984.

Ibn ‘Aṭiyyah, ‘Abd al-Ḥaqq ibn Ghālib ibn ‘Abd al-Raḥmān ibn Tammām al-Andalusī. *Al-Muḥarrar al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al-‘Azīz*. Ed. ‘Abd al-Salām ‘Abd al-Shāfī Muḥammad. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1st ed., 1422 AH.

Ibn Juzay al-Kalbī, Muḥammad ibn Aḥmad ibn Muḥammad. *Al-Tashīl li-‘Ulūm al-Tanzīl*. Ed. ‘Abd Allāh al-Khālidī. Beirut: Sharikat Dār al-Arqam ibn Abī al-Arqam, 1st ed., 1416 AH.

Ibn Kathīr, Abū al-Fidā’ Ismā‘īl ibn ‘Umar. *Tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm*. Ed. Sāmī ibn Muḥammad al-Salāmah. Riyadh: Dār Ṭayyibah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, 2nd ed., 1420 AH - 1999 CE.

Ibn Ma‘ṣūm, Ṣadr al-Dīn al-Madanī, ‘Alī ibn Aḥmad ibn Muḥammad Ma‘ṣūm al-Ḥusaynī. *Anwār al-Rabī‘ fī Anwā‘ al-Badī‘*. Ed. Shākir Hādi Shukr. Iraq: Maṭba‘at al-Nu‘mān al-‘Irāq, 1st ed., n.d.

Kaḥḥālah, ‘Umar Riḍā. *Mu‘jam al-Mu’alliftn*. Beirut: Maktabat al-Muthanná, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, n.d.

Ṣaqr, Nabil Aḥmad. *Manhaj al-Imām al-Ṭāhir ibn ‘Āshūr fī al-Tafsīr*. Cairo: Al-Dār al-Miṣriyyah, 1st ed., 1422 AH - 2001 CE.